انطباعات عامة حول علم الاجتماع في العراق ما بين ١٩٥٠-١٩٧٠

د. اياد القزاز *

مقدمة :

كان علم الاجتماع يدرس بشكل غير انتظامي في عدد من الكليات في العراق أثناء العشرينات والثلاثينات والاربعينات من القرن الحالي . ولم يكن مدرسو هذا الموضوع من ذوي التخصص أو ممن تلقوا أي تدريب في علم الاجتماع بل كانوا ممن تخصصوا في دراسة المحاماة والقانون وعلم النفس ، الاقتصاد ، التاريخ ، والعلوم الاخرى . وكان تدريس هذا الموضوع ذا طبيعة عامة وعريضة وكانت المحاضرات على العموم بمثابة محاولات اقتصرت على اعطاء صورة شاملة عن هذا الحقل الدراسي وفروعه وصلته بالمجالات الاكاديمية الاخرى ومواضيع هذا العلم الرئيسة . وهذا البحث عن علم الاجتماع في العراق ، سوف يركز على مسألتين :

أولا — كيفية ظهور علم الاجتماع كعلم مستقل ضمن نطاق العلوم الاجتماعية .

ثانيا — وضع البحث الاجتماعي كما يظهر في المؤلفات الخاصة بعلم الاجتماع .

علم الاجتماع في الخمسينات :

شهدت الخمسينات تطورا تاريخيا لعلم الاجتماع في العراق وفي هذا العقد تم الاعتراف بعلم الاجتماع كعلم مستقل له تخصصه في نطاق العلوم الانسانية .

---

* أستاذ مشارك في علم الاجتماع . جامعة ولاية كاليفورنيا باكومنو .
— درس في جامعة كاليفورنيا — بريكي وجابن .
— اصدر حديثا كتابا بعنوان المراة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا — تائمة بالمراجع ، وكذلك كتاب العالم العربي .
— سيصدر قريبا كتب بعنوان الروابط بين الجالية العربية في الولايات المتحدة والعالم العربي .
— نظم عدة حلقات دراسية عن العالم العربي تتعلق بالتعليم ، المراة ... الخ .

وهكذا انشيء قسم علم الاجتماع في مطلع العقد في كلية الاداب (٢) وبالتالي قسم الخدمة الاجتماعية في كلية البنات (٣) . وكانت هناك عدة أسباب وراء هـذا التطور الرئيس . **اولا :** عاد عدد من الطلاب العراقيين من حملة شهادة الدكتوراة في علم الاجتماع الى الوطن بعد انهاء دراستهم في الولايات المتحدة وكافحوا من أجل اقامة قسم مستقل لعلم الاجتماع . وقوبلت جهودهم في البداية بمعارضـة شديدة من قبل الكثيرين ، منهم المتخصصون في مجالات الاقتصـاد ، علم النفس

والتربية ، ولكنها كللت بالنجاح بفضـل صبرهم واصرارهم . **ثانيا :** تم الاعتراف بعلم الاجتماع كمذهب علمي مستقل في دولتين عربيتين اخريين هما مصر ولبنـان حيث اقيم في جامعاتهما أقسام علم الاجتماع المستقلة وساهم بعض اعضاء هيئة التدريس في تلك الكليات في كتابة مؤلفات هامة في علم الاجتماع (٤) وساعد ذلك على اقناع وزارة التربية والتعليم العراقية في التعجيل باقامة أقسام مستقلة لعلم الاجتماع . **ثالثا :** كان عميد كلية الاداب والعلوم في ذلك الوقت الدكتور عبد العزيز الدوري ، أستاذا مطلعا في التاريخ الاجتماعي العربي الذي كتب مقدمة لكتـاب المشاكل الاجتماعية في حضارة متبدلة من تأليف عالم الاجتماع الدكتور عبد الجليل « الطاهر » والتي تكشف النقاب عن اهتمامه الاجتماعي وتأثره العميق بعـلم الاجتماع . **رابعا :** ادركت وزارة التربية والتعليم العراقية في الخمسينات اهمية علم الاجتماع كأداة لتحسين الظروف الاجتماعية في المجتمع العراقي وكوسيلة للتغلب والتخلص من المشكلات المختلفة التي كان يواجهها ذلك المجتمع .

وهناك عنصر اخر هام ساهم في تطور علم الاجتماع في العراق وهو مـا يجوز أن نطلق عليه التراث الثقافي والحضاري العربي الذي يتضمن تأمـلات اجتماعية عن السلوك الانساني (٥) منها مؤلفات ابن خلدون (١٣٣٢ — ١٤٠٤م) الذي يعتبره علماء الاجتماع في الغرب مؤسس هذا العلم (٦) . أو واحدا من اهم الرواد في ميدان علم الاجتماع « ومقدمـة كتابـه » تحتوي على اقتراح مفصـل ومدروس لاقامة علم جديد لدراسة العلاقات الانسانية . هذا العلم الجديـد يعالج العناصر البيولوجية والجغرافية المختلفة للمجتمع البشري وخصائص انماط معينة من المجموعات البدائية والمتحضرة وطبيعة وظيفة المؤسسات السياسيـة والاقتصادية والدينية ومصادر المعرفة (٧) . والتراث الذي خلفه ابن خلدون ساهم في تطور علم الاجتماع في العراق بطرق عديدة منها أنه لا ينظر الى عـلم الاجتماع كسلعة أجنبية مستوردة من الغرب بل كجزء من حضارة وثقافة العالم العربي . ولذلك كان موضع فخر واعتزاز العراقيين . علاوة على أن العديد من نظرياته ما زالت أكثر وثاقة وصلاحية وأكثر تناسبا من نواحي عديدة لتفهـم المسائل الاجتماعية والمشاكل التي تواجهها المجتمعات العربية بما في ذلك العراق أكثر من نظريات المؤلفين الغربيين عن الوطن العربي . ويشير الوردي الى أن ابن

خلدون كان عربيا وعاش بين العرب واختبر حياتهم والى ان نظرياته اقرب صلة من البيئة العربية من نظريات علماء الاجتماع الغربيين التي تنبع من خلفية ثقافية عربية مختلفة جدا عن النظام الاجتماعي العربي (٨) .

فكل هذه العوامل تضافرت لتخلق الجو الملائم لانشاء قسم علم الاجتماع وبالتالي قسم الخدمة الاجتماعية . وبنهاية الخمسينات اصبحت هيئة التدريس في هذا القسم تضم خمسة أعضاء ، أربعة منهم من حاملي شهادة الدكتوراة والخامس من حملة شهادة الماجستير وجميعهم باستثناء احدهم كانوا من خريجي جامعات الولايات المتحدة .

علم الاجتماع في الستينات :

وفي الستينات شهد قسم علم الاجتماع وقسم الخدمة الاجتماعية تطورا مستمرا في عدد الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وتنوع المقررات وفي نهاية الستينات ضم هذان القسمان أكثر من ٥٠٠ طالب وعشرين استاذا (٩) وكانت تقدم محاضرات منتظمة عن البداوة ، المناطق الريفية ــ الحضرية ، المجتمع الصناعي ، علم اجتماع العمل ، الصحة العقلية ، وسائل البحث .. الخ . وفي هذا العقد أصبح علم الاجتماع حقل دراسة شديدة الرواج . وفي عام ١٩٦٧ ادخل كجزء من برنامج التعليم في المرحلة الثانوية علاوة على أن علم الاجتماع اصبح جزءا من مقررات الاقسام الاخرى كالفلسفة ، علم النفس ، التربية ، التاريخ والجغرافيا . ومنذ ذلك الوقت اصبح هذا الموضوع يدخل الى كليات كثيرة ككليات الطب والهندسة والتربية البدنية والعلوم السياسية والحقوق والاقتصاد والتجارة . وهذا الرواج يعبر عن الاهمية التي يعلقها المسؤولون العراقيون على علم الاجتماع كأداة مهمة لتفهم السلوك الانساني وتطور المجتمع العراقي .

وشهدت الستينات ايضا أحداثا ثلاثة هامة كان لها اكبر الاثر في نمو وتطور علم الاجتماع في العراق فقد أسست جمعية الاجتماعيين العراقيين وأدخل برنامج الماجستير في قسم علم الاجتماع وانشيء المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية .

١ ــ جمعية الاجتماعيين العراقيين :

ظهرت هذه الجمعية الى حيز الوجود في ابريل ١٩٦٩ وشكلت من قبل اجتماعيين شباب احتلوا اغلب المراكز في اللجنة التنفيذية . ونمت عضوية الجمعية لتضم في عام ١٩٧٣ اكثر من ٢٠٠ شخص (١٠) وساهمت في اربعة انواع من النشاطات : ــ

(١) السيـــاسي ، اي دعم الحكومة في سياستها الداخلية والخارجيـــة .

(٢) الاجتماعي ، اي اقامة المهرجانات والندوات في المناسبات الخاصة .

(٣) الثقـــافي ، اي تنظيم المحـــاضرات والحلقـــات الدراسيـــة حول الموضوعات الجاري نقاشها في هذا الميدان .

(٤) اصدار مجلة فصلية تحت عنوان العلوم الاجتماعية وهدفها يكمن في تشجيع نشر الابحاث النظرية والتجريبية التي من شأنها أن تساعد على فهم المجتمع العربي ومن ضمنه العراق وتساهم في تطور ونمو المجتمع العربي ، وصدر العدد الاول للمجلة عام ١٩٧٢ .
ولكن اذا القينا نظرة دقيقة على مقالات هذا العدد فسنجد انهـــا صيغت بشكل عام ونظري .

٢ ــ برنامج الماجستير :

افتتح قسم علم الاجتماع برنامج الماجستير في العام الدراسي ١٩٧٠/٦٩ ولم يتطور هذا البرنامج بعد ويواجه مشاكل عدة منها عدم توفر التمويل المناسب ، نقص الاساتذة المؤهلين ، نقص في مرافق البحوث الجيدة وعدم كفاءة الطلاب في اللغات الاجنبية . وحتى الان تخرج من برنامج الماجستير اقل من عشرة طلاب وعدد اخر قد انتهى من المقررات ولا زال يعمل على كتابة رسالة الماجستير التي تعالج موضوعات تتعلق بالعراق (١١) .

٣ ــ المركز القومي للابحاث الاجتماعية والجنائية :

انشيء هذا المركز من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية في ١ نوفمبر ١٩٧٠ على غرار المركز المصري الذي انشيء في عـــام ١٩٥٥ . ويراس المركـــز الدكتور اكرم نشأت العالم النفسي الاجتماعي المتضـــلع نوعا ما في عـــلم الشرطة والقانون . وعدد من موظفيه يضم خمسة عشر خريجا من حاملي شهادة البكالوريوس والماجستير والدكتوراة في علم الاجتماع او الخدمة الاجتماعية . ويقوم المركز ايضا على استشارة هيئات التدريس في أقسام العلوم الاجتماعية وتنظيم المحاضرات التي تتعـــلق بنشاطات المركز (١٢) ويعمل المركز على تشجيع وتطوير الابحاث النظرية والتجريبية التي تمت بصلة مباشرة لتطور المجتمع العراقي وتقدمه .

وقام المركز حتى اوائل السبعينات باجراء ثلاثين بحثا صغيرا من ضمنهـــا الموضوعات التالية : ــ

أ ــ بحث يناقش الخدمات الاجتماعية للمصانع وافضل السبل لتطويرها.

ب — بحث عن جنوح الاحداث ، دراسة ريادية عن جنوح الاحداث وطرق الحد من هذه المشكلة .
ج — بحث عن الزنا يتضمن التوصيات لمعالجة هذا الموضوع .
د — دراسة اجتماعية عن مؤسسات الخدمات الاجتماعية .
هـ — بحث عن تعاطي المخدرات وعواقبه الاجتماعية .
و — بحث عن معدلات الطلاق في العراق .
ز — دراسة ريادية عن مخيمات الغجر في الكماليات تناولت خلفيتهم التاريخية وتأثيرها الاجتماعي .
ح — دراسة عن ضواحي بغداد المتخلفة اجتماعيا ، احتياجاتها ، مشاكلها ومستوى معيشتها .
ط — دراسة عن المؤسسات التأديبية والاصلاحية في العراق .
ى — دراسة عن المراة العراقية العاملة في ضوء قوانين العمل الجديدة .
ك — دراسة عن دور المراة العراقية في الخدمات الاجتماعية (١٣) .

معظم هذه الابحاث كانت قصيرة ولم ينشر بعضها . ويعد بمثابة اعمال مكتبية والاخرى تحوي بشكل رئيس بيانات احصائية بحتة عن ظاهرة معينة وتستخدم كمراجع للجهات الحكومية المعنية .

علاوة على ذلك فقد قام المركز بتنظيم حلقات دراسية تدريبية لموظفي مؤسسات الانعاش الاجتماعي ، ولمديري السجون ، ولموظفي المؤسسات الاصلاحية واربعة اخرى لموظفي مؤسسات الخدمات الاجتماعية . وبدأ المركز حديثا باصدار مجلة نصف سنوية بعنوان « مجلة الابحاث الاجتماعية والجنائية » . وظهر العدد يتضمن مقالات كتبها اعضاء المركز حول مسائل كالتخطيط الاجتماعي والميثاق الوطني ، وملاحظات عن سلوك مدمني المخدرات وجنوح الاحداث ... الخ (١٤) .

المؤلفات الاجتماعية في العراق :

باستطاعتنا أن نصنف مؤلفات الاجتماعيين العراقيين الى فئتين عريضتين مؤلفات كتبها هؤلاء اثناء دراستهم في الخارج ومؤلفات انهيت بعد عودتهم الى العراق .

اما المؤلفات التي كتبها اصحابها في الخارج فهي عبارة عن رسائل الدكتوراة او الماجستير التي قدمت في جامعات أمريكية واغلبية هذه الرسائل تعالج موضوعات عربية عامة وعراقية بشكل خاص ، موضوعات كالحركة القومية في العراق (١٥) الجياش — دراسة انترويولوجية في اهواز العراق (١٦) والجاليات العربية في شيكاغو (١٧) والتغير الاجتماعي والجنوح في العراق (١٨) وعملية التحضر

وتكوين العائلة في الشرق الاوسط (١٩) والبدو الرحل في جنوب العراق (٢٠) واليد العاملة في صناعة النفط في العراق (٢١) ورسالة بعنوان « **الراشدية ، دراسة اجتماعية وانثروبولوجية** » (٢٢) . وقد ادت عدة عوامل الى هذا الاهتمام بالعراق : **اولا** ــ اختبر الطلاب العراقيون اثناء دراستهم في الخارج مدى الاهتمام العميق لدى الاجتماعيين الاخرين بمواطنهم والوقت والتكريس الضخم الذي سخره هؤلاء لقضايا مجتمعاتهم الخاصة . وكان هذا بدون شك دافعا قويا جدا كان له أكبر الاثر في نفوسهم . **ثانيا** ــ كانت الخمسينات والستينات من القرن الحالي ــ اثناءها انهى معظم الاجتماعيين العراقيين باستثناء احدهم دراستهم ــ قد شهدت اهتماما وانهماكا شديدين بعلم الاجتماع المقارن ، خاصة لعلم الاجتماع في الدول النامية . وقد شجع ذلك الكثيرين من الطلاب الاجانب ومن ضمنهم العراقيين الذين نقلوا دراستهم في الولايات المتحدة على التركيز في أطروحاتهم على مواضيع وقضايا تمت بصلة وثيقة ببلادهم. واخيرا فقد كان من الاسهل عليهم الكتابة عن موضوعات تخص بلدهم أكثر من بلد اجنبي حيث لعب ليس فقط عامل اللغة ولكن معلوماتهم المباشرة عن مجتمعاتهم دورا اساسيا .

اما الفئة الثانية من مؤلفات الاجتماعيين العراقيين فقد كتبت معظمها باللغة العربية باستثناء بعضها باللغة الانكليزية (٢٣) وتشمل هذه كتابات أنهوها بعد عودتهم الى العراق . وتنقسم هذه بدورها الى قسمين :

ا ــ مؤلفات عامة في مجال علم الاجتماع .
ب ــ مؤلفات خاصة عن العالم العربي وبوجه الخصوص عن العراق .

والجزء الاكبر من مؤلفات الاجتماعيين العراقيين تقع في القسم الاول فهي تعالج بشكل رئيس علم الاجتماع العام وفروعه . فنجد هناك كتبا عن تطور علم الاجتماع للكعبي ، عن المشكلات الاجتماعية للطاهر ، عن علم الجريمة للعريم والطاهر ، واصنام المجتمع للطاهر وعن الثورة في القيم لمتعب السامرائي .. الخ .

والسؤال الذي يمكن طرحه هنا هو : ما سبب هذا التغير الحاسم في اتجاه اعمالهم الادبية ؟ وهناك عدة عوامل ستساعد على تعليل ذلك .

اولا : توفر العدد الضئيل من الكتب الاجتماعية في اللغة العربية وبما ان كفاءة الطلاب ضعيفة في مطالعة اللغات الاجنبية (٢٤) وبما فيها الانكليزية فاقتضى الامر على الاجتماعيين العائدين الى الوطن الى نشر كتب علم الاجتماع باللغة العربية . وانه من الاكثر سهولة تجميع المعلومات الضرورية لكتابة مؤلفات عامة عن علم الاجتماع منها عن اجراء بحوث جديدة والتي بدورها تتطلب الكثير من

التكريس والجهد والصبر . اضافة الى ذلك عدم توفر المخصصات المالية للبحوث الجديدة . فلا الحكومة ولا الجامعة او اي هيئة اخرى في الستينات قامت بتمويل او تبني البحوث الجديدة حول قضايا اجتماعية معينة . ومن الصعوبة الحصول على الاموال من المؤسسات الاجنبية . وهناك صعوبات جمة أخرى تعيق اجراء البحوث الجديدة . وهذه حقيقة واقعة خاصة بالنسبة للبحوث التي تعالج موضوعات حساسة مثل الدين والسياسة حيث أن وسائل البحث تتطلب المقابلات الصحفية والاستبيانات التي هي أدوات غريبة جدا لكثير من العراقيين (٢٥) .

أما القسم الثاني فيتكون بشكل رئيس من مؤلفات الوردي الذي تخرج من جامعة تكساس في عام ١٩٤٩ وكان ابن خلدون موضوع أطروحته وقد ترأس مجلس ادارة قسم علم الاجتماع لسنوات عديدة ونشر ما يزيد على عشر كتب بعد عودته الى العراق . وينزع اسلوب الوردي الى اللامنهجية والتوجه الى الجمهور العام أكثر منه الى جماعة العلماء والمتخصصين ويطغى عليه التكرار مع انه ظريف احيانا . وبالرغم من اخطائها فان كتبه تتضمن اهتماما خاصة بالعراق وتطرح أفكارا متحدية حول الهيكل الاجتماعي وتقدم وتغير المجتمع في العراق . ويمكن تتبع فرضية الوردي الرئيسة في جميع اعماله الادبية والتي تقول أن العراق بعكس الدول العربية الاخرى يعاني نتيجة موقعه الجغرافي من ثقافتين متضاربتين هي الحضارة البدوية والحضارة المدنية . وعلى مدى قرون عديدة خضع العراق لتدفقات قبائل البدو الدورية وعانت حدوده كثيرا من غاراتها . وفي الخمسين عاما التي انقضت بدأ البدو في الاستقرار في القرى ومراكز التجمعات المدنية نظرا لجهود الحكومة لاعادة اسكانهم في أماكن جديدة وتطور وسائل النقل التكنولوجية الحديثة عبر الصحراء مما جعل مصدرا هاما لاقتصادهم ـ قافلات نقل البضاعة والاشخاص ـ غير مفيد التاريخ . وجلب معهم البدو نظام قيم ومباديء خاصا بهم والذي يتغاير بوجه صارخ مع نظام السكان الحضريين . أما الثقافة البدوية فهي تقيم العصبية والغزو والحماية لمن يطلبها من الغرباء وتهزأ من المهن وتحتقر الرجال الذين يعتمدون في حياتهم على الاعمال والحرف . ونتج عن اختلاط السكان المتحضرين بالبدو أن كثيرا من هذه القيم البدوية سرعان ما اندمجت في الاسلوب المعيشي الحضري . ويعتقد الوردي أن تأثير الثقافتين المتغايرتين على الشخصية العراقية كان متميزا . وحسب قوله فان كثيرا من العراقيين يعانون من « الشخصية المزدوجة » ، شخصية أسيرة الصراع المستمر بين قيم المتحضرين وقيم البدو (٢٦) .

وبالاضافة الى مؤلفات الوردي فان هناك بعض المؤلفات الاخرى التي تعالج شؤون العراق والعالم العربي كتابها من الاجتماعيين العراقيين مثل « توطين البدو » ، « الطوائف ، النظام الطبقي والطائفي في العراق » للعرايم ،

و « البدو في العالم العربي » و « المجتمع الليبي » للطاهر . وهذه الدراسات على العموم يغلبها الطابع العام وليست اصيلة جدا . وهنالك ايضا دراسات اجريت اخيرا من قبل المركز الوطني للابحاث الاجتماعية والجنائية وكما سبق واشرنا فان هذه الدراسات هي اعمال مكتبية أو وصف احصائي لمادة الموضوع .

علم الاجتماع في العراق والدول النامية :

ان تطور علم الاجتماع في العراق لم يختلف كثيرا عنه في الدول النامية الاخرى وموضوعه حديث بالنسبة لجميع هذه الدول وليس له جذور قومية عميقة . ويجدر بالذكر هنا أن علم الاجتماع في كثير من الدول النامية ومن ضمنها العراق كان قد تاثر كثيرا بعلم الاجتماع الامريكي في النظرية والمنهجية (٢٧) وهذا يبدو واضحا من عناوين المقررات في قسم علم الاجتماع ونشرات هيئة التدريس التي تشير في أغلب الاحيان الى مراجع امريكية .

علاوة على ذلك فان الدول النامية تشهد الان مرحلة وطنية في التطور يؤكد فيها على أهمية اللغة الام كأداة للتعليم وحيث لا تتوفر الكتب الكثيرة في علم الاجتماع في اللغة الام فان الاولوية تعطى لتأليف الكتب التعليمية والعامة عن المؤلفات الاصيلة والابحاث التجريبية .

الهوامش :

١ — لاسباب علمية ونظرية سوف تقتصر هذه المقالة على علم الاجتماع والانثروبولوجيا في العراق . ويفوق عدد الاجتماعيين هناك عدد الانثروبولوجيين . ونظريا استثنيت من نقاشي هذا مؤلفات علماء النفس الاجتماعيين في العراق التي نوقشت في مقالة : علم النفس في العراق في كتاب : **نشاة العرب الاجتماعي في المئة سنة** . بيروت ، ١٩٦٧ . للمؤلف عبد العزيز البسام .

٢ — **دليل كلية الاداب والعلوم ٥٥ — ١٩٥٦** . مطبعة المعرفة ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص ٥ .

٣ — كنتيجة لاعادة التنظيم الهام الذي أدخل على نظام الجامعات في العراق في آب ١٩٦٩ ، دمج قسم علم الاجتماع وقسم الخدمة الاجتماعية في قسم واحد أطلق عليه قسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي . جريدة الجمهورية ، ١٧ آب ، ١٩٦٩ .

٤ — الدكتور حسن الساعاتي . **تطور مدرسة الفكر الاجتماعي في مصر منذ عام ١٩٥٢** . النشرة الوطنية للعلوم الاجتماعية ، بند ١ ، عدد ١ ، يناير ١٩٦٤ ، ص ٢١ — ٣٥ . سمير خلف . « علم الاجتماع في لبنان » في كتاب **نشاط العرب الاجتماعي في المئة سنة** . بيروت ، ١٩٦٧ .

٥ — Rollin Chambliss: **Social Thought: From Hammurabi to Comte, Holt,** Rinehart and Winston, New Work, 1954, p. 294.

٦ — **Ibid,** pp. 284-321.

٧ — **Ibid.**

٨ — علي الوردي . منطق ابن خلدون ، القاهرة ، ١٩٦١ ، هنا وهناك .

٩ — دليل جامعة بغداد ١٩٦٧ — ١٩٦٨ ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٧ .

١٠ — الجمهورية . ٩ يوليو ١٩٧٣ ، ص ٣ .

١١ — مراسلات شخصية مع الدكتور حاتم الكعبي ، أستاذ في قسم علم الاجتماع . جامعة بغداد .

١٢ — مراسلات شخصية مع معن خليل عمر ، أستاذ سابق في قسم علم الاجتماع (يدرس حاليا في المغـرب) .

١٣ — The Baghdad Observer- Newspaper, May 9, 1973, p. 8.

١٤ — جريدة الجمهورية . ٦ مايو ١٩٧٣ ، ص ٤ .

١٥ — A. Sahab Hatim: **Social Psychological Analysis of the Arab Nationalist Movement** in Iraq, unpublished Ph.D. thesis, University of Chicago, 1954.

١٦ — سليم . الكتاب آنف الذكر . هذه هي ترجمة كاملة لاطروحة الدكتوراة التي قدمها في مدرسة لندن للاقتصاد في عام ١٩٥٥ . ونسخة مقصرة عن هذه الاطروحة نشرت باللغة الانكليزية بعنوان:
S. M. Salim: **Marsh Dwellers of the Euphrates Delta,** University of London Press, 1962.

وتم نشر نسخة مطولة عن هذه الاطروحة باللغة العربية في مجلتين .

١٧ — Abdul Jalil Ali-al-Tahir: The Arab Community in the Chicago Area, unpublished Ph.D. thesis, Chicago University, 1952.

١٨ — M. S. al-Mashat: Social Change and Deliquency in Iraq, unpublished Ph.D. thesis, University of Maryland, 1961.

١٩ — Y. H. al-Takriti: Industrialization, Urbanization and Family Organization ni the Middle East, unpublished Ph.D. thesis, University of Missouri, Colombia, 1968.

٢٠ — E. Ba Ali: The Bedouins in Southern Iraq, unpublished Ph.D. thesis, University of Kansas, 1957.

٢١ — Ayad Al-Qazzaz: Man Power in the Oil Industry in Traditional Society, A Case Study of Iraq, unpublished Ph.D. thesis, University of California, Berkeley, 1966.

٢٢ — علاء الدين البياتي . الراشدية : دراسة اجتماعية وانثروبولوجية . رسالـة الماجستير ، جامعة الاسكندرية . لقد تم حديثا نشر هذه الرسالة في كتاب . انظر مراجعتي لهذا الكتاب في مجلة
The American Anthropologist, Vol. 76, 1974, pp. 440-442.

٢٣ — انظر : عبد الجبار عريم . **موجز عام في علم اجتماع الصحة العقلية** ، نشرة كليـة الاداب بغداد ، عدد ٥ ، ١٩٦٢ ، ص ٥٣ — ٦٨ ، **المجتمع ، النظام الطبقي والطائفي في العراق .** نشرة كلية الاداب ، عدد ٦ ، ١٩٦٣ ، ص ١ — ٢٢ ، **مقدمة لاهمية علم الاجتماع المقـارن .**

نشرة كلية الاداب ، عدد ٧ ، ١٩٦٤ ، ص ٩ — ١٨ ، بروس ل. ميلين . وعبد الجبار عريم. **علم الاجتماع في العلاقات الدولية** . نشرة كلية الاداب ، عدد ١٠ ، ١٩٦٧ ؛ ص ٥ — ٢٠ ، **مهمات القانون في المجتمع الحديث . دراسة في علم اجتماع القانون** . مطبعة دار المعارف ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص ٨٣ ، عدنان الدوري . **المجرم المحترف** . نشرة كلية الاداب ، بغداد ، عدد ٩ ، ١٩٦٦ ، ص ٢٩ — ٣٦ .

٢٤ — انظر : مراجعتي لكتاب أحمد أبو زيد ، الثـــأر ، في مجلة **The American Anthropologist.** Vol. 72, December, 1969. pp. 1161-1163.

٢٥ — بدأ علماء اجانب ابحاثهم في العراق عدة مرات ولكن لم يستطيعوا الاستمرار . فنجد مثلا أن النسخة المقترحة الاولى لكتاب :

Lerner: "The Passing of Traditional Society".

كانت تشمل العراق ولكن عندما بوشر باستبيان الاشخاص الذين اتهموا الباحثين بالتجسس للحكومة العراقية انذاك وأوقف البحث لعدم تعاون الاشخاص الذين جرت المقابلة معهم انظر :
Lerner: The Passing of Traditional Society, The Free Press, New York, 1965, p. 80.

٢٦ — علي الوردي . طبيعة المجتمع العراقي . مطبعة العاني ، بغـــداد ، ١٩٦٥ ، فصـــل ٢ ، ص ١١ — ٤١ . يمكن العثور على ملخص جيد لهذا الكتاب في
J. Gulick: "Village and City, Cultural Continuities in Twentieth Century Middle Eastern Cultures", M. Lapidus (ed.) **Middle Eastern Cities,** Berkeley, CA.: University of California Press, 1969, pp. 122-158.

٢٧ — من الجدير بالذكر أن معظم العلماء السياسيين والاقتصاديين في العراق هم ولعهد قريب من خريجي جامعات فرنسا ولذلك يتميز هذان الميدانان بالتوجه الفرنسي . والسبب الرئيس لهذه الظاهرة هو أن معظم المتخصصين في هذين المجالين لعهد قريب من حملة البكالوريوس في الحقوق من كلية الحقوق في بغداد حيث تسودها مناهج الحقوق الفرنسية . وحين ينوي طلاب هـــذه الكلية متابعة دراساتهم العليا فانهم يختارون التوجه الى فرنسا . والسبب الاخر هو أن مادة الاقتصاد والعلوم السياسيـــة مرت بتطور حاسم في فرنســـا اذا قورنت بعلم الاجتمـــاع .